

من أحكام القرآن الكريم | 01 من 78 | سورة النساء-القسم

الثاني | الآية 66-07 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس العاشر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -

على اله واصحابه ومن اهتدى بهداه ما زلنا في برنامج احكام القرآن قد توصلنا الى قوله تعالى ولو ان كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم - 00:00:25

الى قوله تعالى وكفى بالله عليما والمناسبة بين هذه الايات وما قبلها ان الله سبحانه وتعالى لما اقسام بنفسه الكريمة انهم لا يؤمنون حتى يحكموا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:48

فيما شجر بينهم وان لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضى به الرسول صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما لما ذكر هذا ذكر في هذه الايات ان الله سبحانه وتعالى - 00:01:15

يسر لهم فيما شرعه لهم من احكامه فليس فيها ما يقتضي انهم يستثقلونها بل هي احكام ميسرة وفيها خير لهم عاجلا واجلا واذا كان هذا موقفهم منها مع يسرها وسهولتها - 00:01:43

ومناسبتها اذا كان هذا موقفهم منها فكيف لو ان الله جل وعلا كتب عليهم يعني فرض عليهم اشياء تشق عليهم مشقة عظيمة وتخرجهم ماذا يكون موقفهم فقال ولو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم - 00:02:15

او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فاذا كان هذا موقفهم من شريعة الله السهلة السمحة الحنيفية الميسرة فكيف يكون موقفهم لو ان الله فرض عليهم تكاليف شاقة - 00:02:44

فانهم حري بهم الا يمتثلوا الا القليل منهم وهم اهل الايمان الصادق قوله تعالى ولو انا كتبنا يعني فرضنا لان كتب في القرآن والسنة معناها الفرض مثل قوله تعالى كتب عليكم الصيام - 00:03:12

كتب عليكم القتال وهو كره لكم كتب عليكم القصاص فمعنى الكتابة الفرض ان يقتلوا انفسكم اي ان يقتل بعضهم بعضا كما امر الله بذلك بني اسرائيل واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم - 00:03:42

باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم الله سبحانه وتعالى كتب عليهم ان يقتلوا انفسهم يعني ان يقتل بعضهم بعضا من باب التكفير عن ما فعلوه من الشرك بالله عز وجل - 00:04:13

فهذا عقوبة لهم على شركهم فلو فرض على هؤلاء كما فرض على بني اسرائيل لم يمتثلوا الا القليل منهم وهم اهل الايمان الصادق او اخرجوا من دياركم لان الوطن هو احب شيء الى الانسان - 00:04:39

ومحبة الاوطان محبة طبيعية فالانسان دائما يذكر وطنه كما قال الشاعر وكم من وكم من منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابد لا اول منزلي فالانسان يحب وطنه فلو ان الله كتب عليهم ان يخرجوا من دياركم فان هذا يشق عليهم - 00:05:09

ولا يمتثلوا الا القليل منهم قد فرض الله الهجرة من بلد الكفر الى بلد الاسلام فرارا بالدين فبادر الصحابة فبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتركوا مكة وهي احب - 00:05:41

البلاد اليهم لانهم اثروا دينهم على حب بلدهم هذا مقتضى الايمان انك تقدم ما يحبه الله جل وعلا على ما تحبه نفسك وتترك وطنك طاعة لله سبحانه وتعالى ثم قال جل وعلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به - [00:06:01](#)

لكان خيرا لهم واشد تثبيت واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما فذكر سبحانه وتعالى في امتثال اوامر الله اربع فوائد ذكر اربع فوائد فقال ولو انهم فعلوا ما يوعظون به - [00:06:36](#)

يعني ما امرهم الله جل وعلا به فانهم يحصلون على اربع فوائد عظيمة لكان خيرا لهم هذه الاولى ففعل ما وعظ الله به خير للانسان لانه اذا فعل ما امره الله به حصل على الاجر - [00:07:09](#)

والثواب والمعونة من الله سبحانه وتعالى وعلى الخير العاجل والاجل فهو خير له مما لو بقي على ما كان عليه مما يظن انه انفع له ولكن الله نهاه عنه الله لا ينهى عن شيء - [00:07:38](#)

فيه خير للانسان بل هو سبحانه وتعالى اما ان ينهى عن شيء مضرته خالصة او مضرته راجحة او مضرته مساوية فانه سبحانه انما ينهى عن هذه الامور لان عاقبتها - [00:08:06](#)

شر على الانسان فاذا لم يمثل العبد ما امره الله به فذلك شر له عاجلا واجلا هذه واحدة الثانية واشد تثبيتا فكان خيرا لهم واشد تثبيتا ان امتثال اوامر الله سبحانه وتعالى - [00:08:31](#)

يسبب الثبات على الحق وترك اوامر الله تعالى يسبب آآ الزيغ والظلال عن الحق لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. تثبيتا على الحق ففعل الطاعات يقوي الايمان ويثبت الانسان على الحق - [00:09:00](#)

وهذا من فوائد امتثال اوامر الله عز وجل والفائدة الثالثة واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما لو انهم فعلوا ما وعظهم الله به لوجدوا ثواب ذلك عند الله مدخرا لهم - [00:09:33](#)

وليس ثوابا ليس ثوابا يسيرا وانما هو ثواب وانما هو ثواب عظيم فثواب الله عز وجل عظيم لا يعلم عظمه الا الله فان الله سبحانه وتعالى يضاعف الحسنة الى عشر امثالها - [00:10:01](#)

الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة لا يعلمها الا الله نعم والى الحلقة القادمة باذن الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:26](#)